ومايتبع اكثرهم في تفسيره وجهان الاول ومايتبع اكثرهم في اقرارهم بالله
تعالى الا ظنا لانه قول غير مستند الى برهان عندهم بل سمعوه من اسلافهم
الثاني ومايتبع اكثرهم الا ظنا في قولهم للاصنام آلهة وانها شفعاء
عند الله الا الظن حيث قلدوا فيه اباءهم قال الرازي والقول الاول اقوى
لان في القول الثاني يحتاج الى تفسير الاكثر بالكل ان الظن لا يغني من
الحق اي في المطلوب فيه العلم شيا من الاغنا ودلت هذه الاية على من كان ظانا
في مسائل الاصول وماكان قاطعا لا يكون مومنا فان قيل فقول اهل
السنة انا مومن ان شا الله يمنع القطع فوجب ان يلزمهم الكفر اجيب
الرازي بان هذا ضعيف من وجوه الاول ان مذهب الشافعي رضي الله عنه
عنه ان الايمان عبارة عن مجموع الاعتقاد والاقرار والعمل فالشك
حاصل في ان هذه الاعمال هل هي موافقة لامر الله تعالى والشك في
احد اجزاء الماهية لا يوجب الشك في تمام الماهية الثاني ان الغرض
من قوله ان شا الله بقاء الايمان عند الخاتمة الثالث الغرض هضم النفس
وكسرها ان الله عليم اي بالغ العلم بما يفعلون اي ما اتباعهم الظن وتكذيبهم
الحق اليقين فيجازيهم عليه وقوله تعالى وما كان عطف على قوله ما كان لي
ان ابدله من تلقا نفسي انه نوع من مقول القول اي قال لهم ذلك الكلام هذا
القران اي الجامع لكل خير مع التادية باساليب الحكمة المعجزة لجميع الخلق
ان يفترى اي افترا من دون الله اي غيره لان المفتري هو الذي ياتي به البشر
وكفار مكة زعموا ان محمدا صلى الله عليه وسلم اتى بهذا من عند نفسه
فاخبر الله تعالى ان هذا القران وحي انزله عليه وانه مبرا عن الافترا
والكذب بانه لا يقدر عليه احد الا الله ثم ذكر ما يوكد هذا بقوله تعالى ولكن
انزل تصديق الذي بين يديه اي قبله من الكتب الذي انزلها على انبيائه
كالتوراة والانجيل فثبت بذلك انه وحي من الله انزله على نبيه صلى

الله



الله عليه وسلم وانه معجز له فانه كان اميا لا يقرا ولا يكتب ولم يجتمع باحد من
العلما ثم انه صلى الله عليه وسلم اتى بهذا القران العظيم المعجز وفيه اخبار
الاولين وقصص الماضين وقيل تصديق الذي القران بين يديه من القيامة والبعث
وتفصيل الكتاب اي تبيين ما كتب الله من الاحكام وغيرها لا ريب اي لا شك
فيه وقوله تعالى من رب العالمين متعلق بتصديق او بانزل المحذوف
ام اي بل يقولون افتراه اي اختلقه محمد ومعنى الهمزة فيه للانكار قل
اي قل لهم يا محمد ان كان الامر كما يقولون فاتوا بسورة مثله في الفصاحة
والبلاغة وحسن النظم فانتم عرب مثله في البلاغة والفطنة فان قيل
هل يتناول ذلك جميع السور الصغار والكبار او يختص بالسور الكبار
اجيب بان هذه الاية في سورة يونس وهي مكية فيكون المراد مثل هذه
السورة لانها اقرب ما يمكن ان يشار اليه هكذا اجاب الرازي والاولى
التناول لجميع السور فانهم لا يقدرون ان ياتوا باقصر سورة فان قيل
لم قال في البقرة بسورة من مثله وهنا بسورة مثله اجيب بانه صلى
الله عليه وسلم لم يقرا ولم يكتب ولم يتلمذ لاحد فقيل في سورة البقرة فاتوا
بسورة من مثله بناء على ان الضمير يرجع للنبي صلى الله عليه وسلم
اي فليات انسان يساوي محمدا صلى الله عليه وسلم في عدم مطالعة
الكتب وعدم الاشتغال بالعلوم بسورة تساوي هذه السورة وحيث
ظهر العجز ظهر المعجز فهذه الاية تدل على ان السورة في نفسها معجزة ولكنه
يدل على ان ظهور مثل هذه السورة من انسان مثل محمد صلى الله عليه
وسلم في عدم التعلم والتتلمذ معجز ثم بين تعالى في هذه السورة ان تلك
السورة في نفسها معجزة فان الخلق وان تتلمذوا وتعلموا وطالعوا وتفكروا
لا يمكنهم الاتيان بمعارضة سورة واحدة من هذه السورة هو المراد
من قوله تعالى وادعوا من استطعتم اي واستعينوا بمن امكنكم ان تستعينوا

Copyright © King Saud University